

البحث الأول

استكشاف دور المواقع الإلكترونية للجامعات بالمملكة العربية السعودية في تعزيز مهارات محو الأمية الرقمية وتقييمها لمنسوبيها

د. أمل بنت علي الموزان *

المخلص

هدفت الدراسة إلى استكشاف دور المواقع الإلكترونية للجامعات السعودية في تعزيز مهارات محو الأمية الرقمية وتقييمها لمنسوبيها، وما إذا كانت توجد عليها فعاليات تستهدف محو الأمية الرقمية بأبعادها المتنوعة، ومدى تفعيل تقييم تلك المهارات لمنسوبي الجامعات عبر مواقعها؛ وقد استُخدمَ منهج التحليل النوعي لعينة شملت (10) مواقع إلكترونية لجامعات سعودية، وكان من أهم النتائج: أن الجامعات تقدم الحد الأدنى من المعلومات المتعلقة بمهارات محو الأمية الرقمية لمنسوبيها، وأن الغالبية العظمى من مواقع الجامعات لا تقدم فعاليات بشكل مقصود يستهدف محو الأمية الرقمية، مع عدم وجود ما يشير إلى تفعيل تقييم المهارات الخاصة بمحو الأمية الرقمية لمنسوبي الجامعات عبر مواقعها الإلكترونية.

الكلمات المفتاحية: محو الأمية الرقمية، المواقع الإلكترونية الأكاديمية للجامعات.

* كلية التربية - جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن - السعودية.

Exploring the Role of Saudi Universities Websites in Supporting and Evaluating Digital illiteracy Skills of their Attendees

Dr. Amal Almozan

Faculty of Education

University of Princess Nourah

Saudi Arabia

Abstract

This study aims at exploring the role of Saudi universities websites in Supporting and Evaluating Digital illiteracy Skills of their Attendees, whether they host events that target overcoming digital illiteracy of all types, and to what extent the attendees' skills are evaluated online. The qualitative analysis approach was used on a sample that included ten (10) websites of Saudi universities. The main findings were as follows: Universities offer the least information related to the skills needed to overcome digital illiteracy. The majority of universities websites do not host any planned events that target overcoming digital illiteracy. There is no evidence of any effort to evaluate the digital illiteracy skills of their attendees online.

Keywords: Digital illiteracy, universities academic websites.

المقدمة

لقد أثبتت التكنولوجيا في الوقت الحالي، وبخاصة في ظل تداعيات جائحة كورونا (COVID-19)؛ قدرتها على تغيير العالم، وقطع الحواجز وحل المشكلات وإطلاق العنان لفرص لم يسبق لها مثيل، كما كان لها اليد الطولى في تحويل الاقتصاد، وإعادة تحديد المهارات اللازمة للنجاح، وأصبح واضحاً بشكل جلي أن معرفة القراءة والكتابة الأساسية - القدرة على قراءة المعلومات واستيعابها - ضرورية للأفراد للمشاركة في ازدهار المجتمع (the joint IFLA-IPA-IAF-RWF Statement on Literacy, 2016)، فإن تحقيق إمكانيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التنمية الشخصية والاجتماعية في ظل متطلبات العصر الحالي وواقعه؛ أصبح تحدياً يتطلب من الجميع أن يكون لديهم المعرفة والمهارات والمواقف والسلوكيات اللازمة من أجل تجاوزه، ويمكن اعتبار محو الأمية الرقمية جزءاً أساسياً من ذلك كله.

كما أن جميع أفراد المجتمع اليوم، والقوى العاملة فيه بحاجة إلى مجموعة من المهارات تتجاوز مهارات القراءة والكتابة التقليدية لمواكبة العصر ومواجهة الأخطار المصاحبة للتحويلات الرقمية فيه، وبخاصة المتعلمون في مقاعد الدراسة الجامعية يجب عليهم تحقيق مستوى عالٍ من المعرفة الرقمية لمحو الأمية فيها، إذ إن المعرفة الرقمية من بين مجموعة المهارات المطلوبة منهم للتعلم وللوظائف المستقبلية وللحياة الرقمية بشكل عام؛ ومن هنا تأتي أهمية تحسين مهارات القراءة والكتابة الرقمية أو ما يعرف على نحو أكثر تداولاً بمحو الأمية الرقمية (Coldwell-Neilson, 2017).

وعلى مستوى المعلمين في المدارس أو أعضاء هيئة التدريس في الجامعات؛ فقد أثبت الواقع الذي استدعته ضرورة تفعيل التعاملات الرقمية لهم مع طلابهم في ظل تطبيق عمليات التعليم الإلكتروني الكامل وفق ظروف الحاجة إلى تعليق الدراسة حضورياً في أثناء تفشي فيروس كورونا (COVID-19) أنهم بحاجة لموجهات تساعدهم في اتخاذ القرارات أو انتقاء العمليات وأساليب التقييم المناسبة عبر أنظمة التعلم الرقمية المتنوعة ومنصاتها لإكمال تعليم طلابهم، الأمر الذي يستدعي بالضرورة التركيز على تنمية مهاراتهم الرقمية على مستويات متقدمة.

وعليه ينبغي أن لا تقتصر النظرة إلى محو الأمية الرقمية على مستوى المؤسسات التعليمية على أنها إتقان أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فقط، فهي على نطاق واسع تشمل أيضاً الكفاءات

والفهم؛ لتكون حاسمة في تطوير المعرفة وبنائها، وفي الواقع؛ بالنسبة للبعض يتم تعريف محو الأمية الرقمية على أنها مرتبطة بالتعلم مدى الحياة، فيرون أنها تعني القدرة على تحديد التقنيات بشكل فعّال ونقدي وآمن وتقييمها واختيارها واستخدامها وابتكارها للتعلم مدى الحياة (Press et al., 2019).

وأكد العديد من الدراسات في هذا المجال على تنوع ممارسات محو الأمية الرقمية، حيث حدد بعضها نموذجًا من أربعة أبعاد رئيسة مشتركة ومتكاملة، يضمُّ تصنيفًا مفصلاً لمهارات محو الأمية الرقمية، وهي أبعاد: تشغيلية، وثقافية، ونقدية، وإستراتيجية، ولكل بُعد من هذه الأبعاد مفهومه الخاص والعمليات المرتبطة بتأسيسه وتعزيزه وتقييمه (van & van, 2009؛ van Dijk, 2005).

وبما أن عبارة "محو الأمية" تشير عمومًا إلى مهارات القراءة والكتابة؛ لكن عند إضافة كلمة "الرقمية"؛ فإن هذا المصطلح يشمل نطاقًا أوسع من المهارات بدءًا من القراءة على المواقع، والقدرة على قياس مدى صحة موقع ويب، أو إنشاء مقاطع فيديو على يوتيوب ومشاركتها، أو تصميم محتوى رقمي هادف، أو تقديم أنشطة رقمية إبداعية، ولاتساع هذا المصطلح؛ فإن بعض الخبراء يقيه بعيدًا عن مصطلح محو الأمية التقليدية، ويفضلون التحدث بشكل أكثر تحديدًا عن مهارات معينة تستلزمها عملية التقاء التكنولوجيا ومحو الأمية (Heitin, 2016).

وفي القرن الحادي والعشرين وعلى نطاقٍ عالمي؛ حيث كثرت وسائل الإعلام الرقمي التواصلية، فلا يمكن أيضًا على المستوى الإقليمي تجاهل تأثير هذه الأدوات التي تجذب الناشئة إليها بقوة مع تطور خصائصها وإمكانياتها، ولا تهميش أهمية الالتفات لنوعية السلوكيات والمواقف في أثناء تعاملاتهم من خلالها؛ الأمر الذي يزيد من أهمية العمل على تحقيق أهداف برامج تنمية القدرات البشرية باستثمار الفرص التعليمية عبر تلك الأدوات.

أمّا محليًا حيث يهدف برنامج تنمية القدرات البشرية في المملكة العربية السعودية إلى تحسين مخرجات منظومة التعليم والتدريب في جميع مراحلها للوصول إلى المستويات العالمية من خلال برامج تعليم وتأهيل وتدريبٍ تواكب مستجدات العصر ومتطلباته، وتتواءم مع احتياجات التنمية وسوق العمل المحلي والعالمي المتجدد، ومتطلبات الثورة الصناعية الرابعة (رؤية المملكة العربية السعودية 2020، 2030)؛ فإن على الجامعات في المملكة العربية السعودية، وهي تعمل على تفعيل الخطط التنفيذية لبرامج تحقيق رؤية المملكة 2030 أن تهتم بتعليم جملة من مهارات الحياة كمهارات كيفية الحصول على المعرفة العلمية

والتكنولوجية، والمعلومات الوظيفية التي تفيد كل متعلم، واكتساب المعلومات الأولية في مجال التقنية لمساعدة الطلاب على مواكبة التطورات العصرية (الحميدي، 2017).

كما أن خريجي الجامعات مطالبون اليوم بتعلم مجموعة من المهارات التي من شأنها أن تدعم وتحسن مهارات محو الأمية الرقمية لديهم، ونتيجة لذلك أصبحت محو الأمية الرقمية شرطاً أساسياً لحصول معظم الأفراد على الوظائف، ومن منظور جميع أصحاب المصلحة تقع المسؤولية على الجامعات في تزويد الطلاب بأفضل تعليم وتدريب لتنمية إمكاناتهم، ولتمكينهم من العثور على عمل مناسب، والتفوق في مكان العمل بتلك المهارات (Coldwell-Neilson, 2017).

وفي ذات السياق أشار (Duggan 2013) إلى أنه من المفترض منطقياً أن تقوم الجامعات بتغذية معارف الطلبة بالتكنولوجيا، وتشجيع استخدامها في التدريس والتعلم، مع إيلاء الاهتمام بتطوير مهارات محو الأمية الرقمية على نطاق واسع، ومع أن هذا الأمر قد يبدو بديهياً؛ إلا أن الواقع مختلف إلى حد ما، حتى على مستوى الكادر التعليمي الذي يشكل نموذجاً يحتذى به لدى الطلاب فبعضهم ما زال مقاوماً جداً لاعتماد ممارسات تعليمية رقمية جديدة، مع وجود تفاوت فيما بينهم في قدرتهم على التفاعل مع عالم الإنترنت.

وبالرغم من كل ذلك؛ فإنه لا يمكن إنكار تزايد توجه الجامعات نحو الاندماج مع متطلبات العصر الرقمي، وهناك جزء من ذلك التوجه تمثل في الحرص على التواجد بقوة على شبكة الإنترنت، ومقابلة احتياجات المستفيدين، وبخاصة في ظل تزايد تفعيل التعليم الإلكتروني، وكثرة استخدام بوابات الجامعات عن بعد؛ إذ من المتوقع أن تصبح واجهة الجامعات على الإنترنت عبر مواقعها الإلكترونية فيما بعد هي الفرصة الوحيدة لتقديم خدماتها لأعضاء هيئة التدريس والطلاب والمجتمع الخارجي (الوكيل، 2017).

وعليه تحاول هذه الدراسة استكشاف دور المواقع الإلكترونية للجامعات في المملكة العربية السعودية على أنها بوابات رئيسة للمتعلمين وأعضاء هيئة التدريس وموظفي الجامعات في تعزيز مهارات محو الأمية الرقمية وتقييمها لديهم، حيث يفترض أن تكون تلك المواقع بما تمتلكه من إمكانيات واحدة من الطرق التي تعكس مدى اهتمام الجامعات بتطوير مثل هذا النوع من المهارات بعمليات متعددة، مع اشتراطات تضمن تنفيذ تلك العمليات، وربط ذلك بضوابط من شأنها أن تضمن التزام الجميع بالدخول، والتعلم، وقياس مستوى مهاراتهم ذاتياً، وأن يتجاوز دور المواقع في ذلك مجرد تقديم المعلومات النظرية إلى ما هو أبعد من ذلك بكثير.

1- مشكلة الدراسة:

إن التحديات التي تواجه محو الأمية الرقمية في التعليم العالي متعددة، وقد أظهرت نتائج الدراسات السابقة أن منطلق تلك التحديات في الأساس؛ هو عدم وجود فهم مشترك لهذا المصطلح وأبعاده المتنوعة بين مؤسسات التعليم العالي وفي أوساطها الداخلية (Coldwell-؛ *Debattista, 2017*، Murray & Pérez, 2017، Neilson, 2017)، مرورًا بالتقليل من قيمة تنمية تلك المهارات (Murray & Pérez, 2014)، مع افتراضات متزايدة - لكنها تنافي الحقيقة - ترى أن قدرة الفرد على امتلاك أي جهاز رقمي وتشغيله؛ متبوعة بالضرورة بقدرته على التعامل مع كافة العمليات والمعلومات المتاحة عبر هذا الجهاز وتطبيق السلوكيات المقبولة أخلاقياً وقانونياً (Burton, et al., 2015) فضلاً عن احتياج المقررات التعليمية لدمج مهارات محو الأمية الرقمية على مختلف الأبعاد ضمن محتوياتها وأنشطتها، الأمر الذي يستدعي تعزيز تلك المهارات أيضاً لدى أعضاء هيئة التدريس ليصبحوا قادرين على تعليمها وتطبيقها بفاعلية.

وقد كان من أهم توصيات تقرير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية عن التعليم (OECD, 2019) ضرورة أن تتخذ مؤسسات التعليم العالي إجراءات "عاجلة" لربط التعليم بالالتجاهات التي تشكل العالم الذي نعيش فيه، لذا من الضروري بدايةً أن تمتلك المؤسسات التعليمية مهارات محو الأمية الرقمية على أنها جزءاً من هدفها العام، ثم تُقر بالدور الذي ينبغي أن تلعبه في تطوير تلك المهارات لمنسوبيها (Reedy & Parker, 2017).

إلا أن نتائج الدراسات السابقة قد أثبتت أيضاً، كيفية تعايش الجامعات بشكل متناقض مع هذه الظاهرة، إذ تقلل من أهمية تلك الكفاءات وتقييمها لمنسوبيها؛ إما لأنها تُعدها أمراً مفروغاً منه، أو أنها تفترض أنهم على مستوى كافٍ من تلك المهارات (Murray & Pérez, 2014)، كما يصرح العديد من أصحاب العمل والمربين أن مؤسسات التعليم العالي لا تُعد بشكل كافٍ خريجي الجامعات في مجال محو الأمية الرقمية (Duggan, 2013)، بل تؤكد بعض الدراسات أن المهارات والقدرات التي يطالب بها أرباب العمل تتجاوز الإعداد الحالي للكثير من خريجي التعليم العالي، وأن بعض الشباب يشعرون أن تعليمهم الجامعي لا يُعدهم إعداداً مكافئاً للعمل في عالم الاقتصاد الرقمي (Coldwell-Neilson, 2017).

وقد تلمست الباحثة هذه المشكلة أيضًا في خضم ممارستها للعمل التربوي؛ إذ حُظَّ ضعفٌ في المهارات الرقمية لدى الطالبات في مختلف المستويات، خاصةً على البعد التقييمي والاستراتيجي، ومن أبسط الأمثلة على ذلك: أنَّ غالبية الطالبات تُقدِّمن نسجًا متشابهة من المعلومات عند طلب إجراء بحث صغير أو كتابة تقرير عن موضوع معين، كما يتكرر الأمر على المستوى الاستراتيجي؛ حيث تتهرب بعض الطالبات من تطوير مهارتهن الرقمية التي تساهم في تحقيق التقدم لهن؛ لذا فإن المشكلة تضم الأبعاد المتنوعة لمهارات محو الأمية الرقمية، وبذلك فإن الأمر المنطقي الذي ينبغي أن يكون هو أن تولي الجامعات الاهتمام بتطوير مهارات محو الأمية الرقمية على نطاق واسع باستثمار مختلف الطرق الجاذبة للطلاب في تعاملاتهم في أثناء التعلم، ومن ذلك تعاملاتهم مع بوابات الجامعات الرقمية.

كما أنه إذا كان أعضاء هيئة التدريس قد يعتقدون أحيانًا أن تعليم مهارات محو الأمية الرقمية ليس من صميم عملهم ضمن المقررات التي يدرسونها، فهم بحاجة على الأقل للتدريب على دمج تلك المهارات في مقرراتهم لزيادة مقدرتهم على التعامل مع البرامج والتطبيقات التعليمية المتجددة في مجال التعليم، أو حتى لتوجيه قدرات المتعلمين وتصويبها في مجال محو الأمية الرقمية، وهو الأمر الذي أثبتته الواقع في ظل تطبيق التعليم الإلكتروني إبان تفشي فيروس كورونا (COVID-19).

وقد لحظت الباحثة أن دراسات أجنبية عدة قد تناولت ماهية محو الأمية الرقمية وأبعادها، وسبل تقييمها وأهميتها للطلاب ولأفراد المجتمع، كالدراسة التي قام بها (Coldwell-Neilson, 2017)، وأسفرت نتائجها عن أن الجامعات رغم إشارتها في مواقعها إلى أفكار القرن الحادي والعشرين، وإظهارها الفهم للتعلم الرقمي؛ إلا أنه لم يكن هناك سوى القليل من المعلومات المتاحة للطلاب فيما يتعلق بمحو الأمية الرقمية، مما يسلب الضوء على عدم وضوح الرؤية بين كلٍّ من الموظفين والطلاب في هذا المجال، وكذلك دراسة (Press et al., 2019) التي حاولت استكشاف المفاهيم المؤسسية لمحو الأمية الرقمية على أساس تحليل وثائق المعلومات المنشورة لمواقع الجامعات على الإنترنت وأشارت نتائجها إلى أن ممارسات الجامعات في تعزيز محو الأمية الرقمية وتقييمها قد ضُمنت في رسالتها ورؤيتها أو في وثائق نتائج التعلم المرجوة من برامج الدراسات العليا بتلك الجامعات، كما أشارت دراسة (Komlayut & Srivatanakul, 2017) إلى أهمية الاعتراف بمحو الأمية الرقمية على نطاق واسع كمهارة أساسية لخريجي التعليم العالي، وأثبتت وجود أولوية قصوى للتركيز على إعداد الطلاب والمحاضرين لوضع قيمة أفضل لهم في مهارات محو الأمية الرقمية.

مستوى استكشاف دور المواقع الإلكترونية للجامعات بالمملكة العربية السعودية..... د. أمل الموزان

أما على مستوى الدراسات العربية؛ فلم تجد الباحثة أية دراسات تتطرق لأهمية تعزيز الجامعات وتقييمها مثل هذا النوع من المهارات لدى منسوبيها، كما لم يتضح من خلال تلك الدراسات وجود أي مقترحات لتوظيف أدوات معينة لتحقيق مثل هذا النوع من التعزيز أو التقييم، ولم توجد أية دراسة عربية تتناول أهمية تفعيل المواقع الأكاديمية للجامعات على الإنترنت في تعزيز تلك المهارات أو تقييمها.

وبما أن المواقع الإلكترونية للجامعات تعد من أهم الأدوات التي يمكن توظيفها لتحقيق أهداف متعددة، إضافةً إلى كونها منطلقات يتم بواسطتها ترجمة مدى اهتمام الجامعة بمنسوبيها، وحرصها على توظيف تلك المواقع لتقديم المعلومات، وتيسير سبل الوصول والإدارة للعملية التعليمية على مختلف المستويات، وترجمة رسالتها بخطوات عملية تضمن المساهمة الفعالة في تحقيق رؤيتها وإثبات تميزها في إعداد خريجها وتطوير قدرات منسوبيها بما يتناسب مع متطلبات العصر الرقمي؛ فقد تحددت مشكلة هذه الدراسة بالسؤال الرئيس التالي:

ما دور المواقع الإلكترونية للجامعات بالمملكة العربية السعودية في تعزيز مهارات محو الأمية الرقمية وتقييمها لمنسوبيها؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة التالية:

- كيف تتناول الجامعات السعودية مهارات محو الأمية الرقمية عبر المواقع الإلكترونية الرسمية لها على الإنترنت؟
- هل توجد فعاليات قائمة بحد ذاتها على المواقع الإلكترونية للجامعات السعودية تستهدف مهارات محو الأمية الرقمية لمنسوبي الجامعات بشكل ممنهج في أبعادها المتنوعة؟
- هل تضم مواقع الجامعات السعودية على الإنترنت ما يساعد في تقييم مهارات محو الأمية الرقمية لمنسوبيها؟

2- أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

- لفت الانتباه نحو أهمية الدور الذي ينبغي أن تقوم به الجامعات في تحقيق التنمية المستدامة، عن طريق تعزيز قدرات منسوبيها بالكفاءات المطلوبة للعصر الرقمي.

- إثراء المكتبة العربية بدراسة في أحد المواضيع المهمة؛ وبخاصة مع ندرة الدراسات العربية - في حدود علم الباحثة- التي تناولت أهمية دور المواقع الإلكترونية للجامعات في تنمية مهارات محو الأمية الرقمية، وضرورة وجود تقييم لتلك المهارات لكافة منسوبي الجامعات.

الأهمية التطبيقية:

- توجيه اهتمام الجامعات نحو مهارات محو الأمية الرقمية عن طريق استكشاف الدور الذي تقوم به المواقع الإلكترونية للجامعات السعودية في تعزيز تلك المهارات وتقييمها لجميع منسوبيها، وما قد يُسهم به في ذلك من تقديم تغذية راجعة للجامعات في هذا المجال؛ توضح لها موقعها في تناول هذا الموضوع عبر مواقعها الإلكترونية، بل وتلفت النظر إليه من الأساس.
- تزويد إدارات تقنية المعلومات والاتصالات في الجامعات بأفكار يمكن من خلالها استثمار مزايا المواقع الإلكترونية للجامعات وخصائصها على نحو يتجاوز مجرد الإعلام ونشر المعلومات إلى وظائف أكثر جدوى لتلك المواقع، ومن ذلك إمكانية استثمارها وأهميته في تعزيز قدرات منسوبي الجامعات وتقييم مهارات محو الأمية الرقمية لهم؛ للتعايش مع متطلبات العصر الرقمي.

3- أهداف الدراسة:

- التعرف على كيفية تناول الجامعات السعودية موضوع محو الأمية الرقمية، عبر المواقع الرسمية لها على الإنترنت.
- تحديد مدى وجود فعاليات قائمة بحد ذاتها على المواقع الإلكترونية للجامعات السعودية تستهدف محو الأمية الرقمية لمنسوبي الجامعات بشكل ممنهج في أبعادها المتنوعة.
- تحديد ما إذا كانت مواقع الجامعات السعودية على الإنترنت تضم ما يساعد في تقييم مهارات محو الأمية الرقمية لمنسوبيها.

4- حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: أُجريت الدراسة في العام الجامعي 1442/1441هـ، في حين حُصِرَ النطاق الزمني لتحليل عينة مواقع الجامعات على الإنترنت في الفترة الزمنية بين 2017م/ 2020م.

مستوى استكشاف دور المواقع الإلكترونية للجامعات بالمملكة العربية السعودية..... د. أمل الموزان

الحدود الموضوعية: اقتصر على دراسة حالة عينة من مواقع الجامعات الإلكترونية على الإنترنت بلغت (10) مواقع متاحة للجمهور، من حيث مدى التناول والطريقة لموضوع محو الأمية الرقمية والفعاليات المطروحة في المواقع حول هذا الموضوع.

الحدود المكانية: ارتبطت الحدود المكانية في هذه الدراسة بكيانات رقمية، وهي مواقع الجامعات الإلكترونية على الإنترنت، وتحديدًا الصفحات الرئيسية لتلك المواقع والبحث الآلي المتاح عبرها، والبحث اليدوي الاستكشافي لبعض التبويبات والأقسام على تلك المواقع.

5- مصطلحات الدراسة:

محو الأمية الرقمية: هو مصطلح يشير إلى تجاوز الاستخدام البسيط لبعض البرامج أو التطبيقات التكنولوجية الأساسية إلى امتلاك مستوى من الكفاءة يسمح للمستخدمين بمعالجة المعلومات، بناء الأفكار، واستخدام التكنولوجيا لتحقيق الأهداف الإستراتيجية (Press et al., 2019).

وتبنى الدراسة الحالية تعريف اليونسكو UNESCO (2018) لمحو الأمية الرقمية بأنها القدرة على الوصول إلى المعلومات وإدارتها وفهمها ودمجها وتوصيلها وتقييمها وإنشائها بأمان وبشكل مناسب من خلال الأجهزة الرقمية والتقنيات المتصلة بالشبكات للمشاركة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ويتضمن هذا التعريف الكفاءات التي يشار إليها بشكل مختلف باسم محو الأمية الحاسوبية، محو الأمية بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ومحو الأمية المعلوماتية، ومحو الأمية الإعلامية.

مهارات محو الأمية الرقمية: عرفها (Jongsermtrakoon and Nasongkhla 2015) بأنها مجموعة المهارات التي تمكن الفرد من استخدام المواد الرقمية؛ بما في ذلك المهارات اللازمة لتحديد الوصول والتقييم والإدارة والدمج والإنشاء والتواصل.

واقترح (Van Deursen and van Dijk 2009) نموذجاً لمحو الأمية الرقمية يتألف من أربع مجموعات من المهارات: المهارات التشغيلية، والمهارات التثقيفية، ومهارات تقييم المعلومات، والمهارات الاستراتيجية.

وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها مجموعة مركبة من المهارات التي يمكن للفرد من خلالها الوصول إلى المعلومات وإدارتها وتقييمها ودمجها وخلقها وإيصالها، وهي مهارات يمكن أن تستخدم بشكل فردي أو تعاوني ضمن شبكة تعلم رقمية.

المواقع الإلكترونية الأكاديمية للجامعات: عبارة عن مواقع جامعية إلكترونية على الإنترنت، وكل موقع إلكتروني منها يتضمن مجموعة من الصفحات والوسائط المترابطة وفق هيكل متماسك، يهدف إلى عرض المعلومات ووصفها عن قسم علمي ما أو كلية ما أو جامعة ما، بحيث يكون الوصول إليه غير محدد بزمان ولا مكان، وله عنوان فريد محدد يميزه عن بقية المواقع على شبكة الإنترنت، وتحتوي معظم مواقع الويب على صفحة رئيسة كنقطة بداية، وتتصل هذه الصفحة بصفحات أخرى باستخدام ارتباطات تشعبية وبنية تنقل (البناء، 2016).

وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها المواقع الإلكترونية التابعة لجامعات محددة بأسمائها، يتم الدخول إليها ضمن نطاق غير محدد بزمان أو مكان من قبل منسوبي الجامعة الحاليين (الطلبة المستمرين أو المستجدين، أعضاء هيئة التدريس، الإداريين) أو من قبل الخريجين أو أولياء الأمور أو الزوار بما فيهم جهات العمل، وذلك للاستفادة من المعلومات والخدمات الإلكترونية التي تقدمها تلك المواقع، وهي كيانات رقمية قائمة بحد ذاتها، ويمكن من خلالها تحقيق العديد من الأهداف المرتبطة برؤية كل جامعة ورسالتها.

6- الإطار النظري وما يتضمنه من المناقشة والتحليل في ضوء الدراسات السابقة:

مفهوم محو الأمية الرقمية:

يتطلب التقدم الهائل في تقنية المعلومات والاتصالات امتلاك مهارات رقمية نوعية؛ حيث تشجع هذه المهارات بشكل عام على تقصي المعرفة والتحقق منها وتسهيل الابتكار والإبداع فيها (باقر، 2016).

وقد حددت اللجنة المشتركة لنظم المعلومات Joint Information Systems Committee (JISC) مصطلح الثقافة الرقمية مرادفاً لمحو الأمية الرقمية بوصفها "تلك القدرات التي تناسب الفرد للعيش والتعلم والعمل في مجتمع رقمي" (JISC, 2012), أمّا المفوضية الأوروبية فتفضل استخدام مصطلح الكفاءة الرقمية "competence Digital" لوصف واحد من ثمانية من الكفاءات

الأساسية للتعليم مدى الحياة، والكفاءة الرقمية يمكن تعريفها على نطاق واسع بأنها الاستخدام الواعي والناقد والإبداعي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتحقيق الأهداف المتعلقة بالعمل والقابلية للاستخدام، والتعلم، والترفيه، والاندماج، و/ أو المشاركة في المجتمع، وعليه فقد حددت المفوضية الأوروبية الكفاءات ذات الصلة بمحو الأمية الرقمية على نحو مفصّل تحت اسم "المعرفة والمهارات والمواقف اللازمة لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ووسائل الإعلام الرقمية لأداء مهام، وحل مشاكل، ونقل، وإدارة المعلومات، والتعاون، وإنشاء المحتوى ومشاركته، وبناء المعرفة بفعالية وكفاءة؛ وعلى نحو مناسب نقدياً، وبشكل مستقل وخلاق، والعمل الجماعي، والتمكين" (Ferrari, 2013).

وفي ذلك يشير بيان الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات International Federation of Library Associations and Institutions (IFLA) Statement, 2017 إلى أن هذا المصطلح ينطوي على القدرة على استخدام التكنولوجيا بشكل خلاق، يمتد من القدرة على التدوين أو التحرير عبر الموسوعات، مروراً بتصميم المواقع أو كتابة التعليمات البرمجية، فضلاً عن التعبيرات الإبداعية من خلال أدوات الوسائط المتعددة، كما ينطوي ضمناً على الالتزام بمعايير السلوك القويم على الإنترنت، واحترام حقوق الإنسان للآخرين، والانفتاح الضروري الذي يسمح فيه بتجاوز المرء الحدود الوطنية واللغوية لأغراض هادفة، وتقبل الاختلافات الثقافية والدينية دون التأثير بها.

وهناك فرق بين المهارات الرقمية وبين محو الأمية الرقمية، فوفقاً لما ذكره (Stephen 2017) أنه في حين أن المهارات الرقمية تركز على (ما وكيف؟)؛ فإن محو الأمية الرقمية يركز على (السبب، ومتى، ومن، ولمن؟)، كما صنّفت بعض الدراسات محو الأمية الرقمية إلى عدة مهارات، فبعضها صنّفها إلى: المهارات التشغيلية للتنقل عبر الإنترنت، واسترجاع المعلومات والمهارات التحليلية، ومهارات إنشاء المحتوى، ومهارات المعرفة الإعلامية (Radovanović et al., 2020)، في حين صنّفها دراسات أخرى إلى أبعاد تكنولوجية ومعرفية واجتماعية (Dedebali, 2020).

وهناك تصنيفات متعددة أخرى لأبعاد محو الأمية الرقمية، ومن ذلك النموذج الذي وضع من قبل كل من (van, 2005؛ van & van, 2009) وضم تصنيفاً مفصلاً لتلك الأبعاد، وهي ذات الأبعاد التي تم تبنيها في هذه الدراسة لشمولها وعمقها، وتشمل:

- 1- أبعاد ثقافية (معرفية): وتشتمل على الكفاءة في فهم النصوص وفق السياق الثقافي.
- 2- أبعاد تشغيلية (عملية): وتشتمل على الكفايات المتعلقة بالأدوات والإجراءات.

- 3- أبعاد نقدية (تقييمية): وتشتمل على الوعي بأن محو الأميات هو بناء اجتماعي/ انتقائي بما في ذلك إقرار بعض القيم و استبعاد قيم أخرى.
- 4- أبعاد إستراتيجية: وتشتمل على الكفاءات اللازمة لتوظيف المعلومات الواردة في وسائل الإعلام الرقمية للوصول إلى هدف شخصي أو مهني معين ولتحسين وضع الفرد في المجتمع.

تحديات محو الأمية الرقمية في التعليم العالي:

لقد اتسع مجال التعلم عبر الإنترنت والعمل عن بُعد والتعاون الإلكتروني على مستوى التعليم الجامعي في أثناء اندلاع أزمة فيروس كورونا، ولا يتمثل التحدي الذي يواجه المؤسسات التعليمية في ظل هذه الأوضاع في إيجاد تقنية جديدة واستخدامها فحسب، بل يكمن أيضاً في إعادة تصور التعليم، وبناءً عليه مساعدة الطلاب والموظفين الأكاديميين الذين يسعون للحصول على إرشادات لمحو الأمية الرقمية؛ حيث يعاني تطبيق التعلم الإلكتروني من نقاط ضعف معينة، فهناك مثلاً عوائق للاتصال بين المتعلم والمعلم، وفقدان الاتصال المباشر واللمسة البشرية، ويمكن أن يواجه المستخدمون العديد من الصعوبات التقنية التي تعيق وتبطئ عملية التدريس والتعلم (Favale et al., 2020) ، وبالرغم من أن مرونة الوقت والمكان تشكل قوة في التعلم عبر الإنترنت، إلا أنها قد تمثل أيضاً جوانب ضعف؛ حيث يمكن أن يتسبب سلوك الطالب غير الجاد من حيث الوقت والمرونة في حدوث الكثير من المشاكل، فليس جميع المتعلمين متماثلين؛ إذ يختلفون في درجات قدراتهم ومستوى ثقتهم ومهاراتهم، ولا يشعر بعضهم بالراحة في أثناء التعلم عبر الإنترنت، ممّا يؤدي إلى زيادة الإحباط والارتباك، وهي أمور جوهرية يمكن علاجها بتعزيز مهارات محو الأمية الرقمية، وإيجاد نوع من التوافق بين تصميم التكنولوجيا والمهارات اللازمة للتعامل معها وفق الاحتياجات التي تتطلبها عملية التعلم (Dhawan, 2020).

وذكر (Breakstone et al. 2018) أن المخاطر والتحديات المتنوعة التي تواجه مستخدمي البيئات الرقمية؛ تحتم أن يكون هناك تصرف حاسم لإعداد الطلاب للتعايش مع المشهد الرقمي الحالي، وتعليمهم الانتقال إلى ما وراء الميزات السطحية للبيئات الرقمية، ومنحهم أدوات لتحديد من يقف وراء المعلومات التي يستهلكونها.

وفي سياق متصل أشار تقرير معهد الصحافة الأمريكي (American Press Institute 2015) إلى أنه في حين حصول 75% من الشباب على الأخبار الاجتماعية والسياسية من خلال مواقع الإنترنت، فإن عواقب الفشل في إعداد الطلاب لتقييم مصداقية مواقع الإنترنت هذه تعدّ من

المشكلات الخطيرة؛ وهذه حقيقة تشكل تحديًا كبيرًا ينبغي التصدي له بتمكين الطلاب من البعد التقييمي كأحد أبعاد مهارات محو الأمية الرقمية.

كما أثبتت نتائج الدراسات السابقة أن امتلاك الأفراد لمهارات محو الأمية الرقمية يأتي بمستوى أعلى في بعضها دون بعض؛ فقد جاءت المهارات التشغيلية والثقافية بمستوى عالٍ نسبيًا، ولكن مستويات المهارات التقييمية والإستراتيجية كانت أقل بكثير، وقد أرجع أحد أهم الأسباب في ذلك إلى أن المستوى التعليمي هو العامل الأكثر ارتباطًا مع الأبعاد الأربعة لمهارات محو الأمية الرقمية، (van & van, 2008)، وكذلك توصلت دراسة (Flywel & Jorosi, 2018) إلى أنه على الرغم من امتلاك الطلاب مستوى عاليًا من الوعي بأنواع مصادر المعلومات؛ لكن مهاراتهم كانت منخفضة في تحديد أنسب المصادر وطرق استخدامها؛ مع ضعف المهارات البحثية، وتقييم المعلومات المتحصل عليها، حتى على مستوى بعض الدراسات التي حاولت استكشاف وضع مهارات محو الأمية الرقمية في مقارنات عالمية بين جامعات مختلفة؛ فقد أثبتت نتائجها أن مستويات معرفة مهارات محو الأمية الرقمية منخفضة نسبيًا، كما بينت حقيقة أن الطلاب في برامج الماجستير حققوا نتائج أفضل بشكل ملحوظ من نتائج زملائهم في مرحلة البكالوريوس؛ مما يشير إلى وجود دور ضمني للمستوى التعليمي في ذلك (Henkel et al., 2018).

وحيث تشير التقارير إلى وجود فروقات بين الأفراد في مستويات مهارات محو الأمية الرقمية، فإن تلك الفروقات كثيرًا ما تتكرر في المواقف التي تتطلب تطبيق هذه المهارات، وتظهر على مستوى مختلف فئات المجتمع، وعليه يمكن القول بأن "الفجوة الرقمية تتبع نفس خطوط الاختلاف التي تظهر نتيجة المعاناة من عدم المساواة بين الجنسين في الحقوق، وتفاوت المستويات الاقتصادية، والاجتماعية، والتعليمية بين الأفراد، ويشمل ذلك حتى فئة الشباب الجامعي أو الحاصلين على شهادات عليا، الذين يمكن أن يجدوا أنفسهم على جانب من تلك الفوارق في أبعاد بعينها ضمن مهارات محو الأمية الرقمية" (Shoemaker, 2015).

وبما أن التكنولوجيا أصبحت أكثر أهمية من أي وقت مضى في جميع جوانب الحياة، فإن الفجوة الرقمية قد تعمق حجم الفروقات الموجودة في المجتمع (IFLA, 2017)، وعلاوة على ذلك هناك أدلة على تراجع الثقة في شبكة الإنترنت، فالجريمة الإلكترونية وعدم كفاية حماية الخصوصية قد تعطي انطباعًا بأن الويب مكان خطير (IFLA Statement, 2017)، إضافةً إلى تنامي استخدام الإنترنت في

بث "الأخبار المزيّفة" و"الإشاعات المغرضة" و"السلوك المناهض للمجتمع" و"المعادي لبعض الحكومات" وغيرها كثير، ممّا يستدعي ضرورة التسلح بحزمة متكاملة من مهارات محو الأمية الرقمية للتمكن من تحقيق المكاسب الإستراتيجية على المستويات الشخصية والمهنية، وللنهوض بالفرد وتنمية المجتمع، لذلك ارتأت بعض الحكومات ضرورة الاعتراف بأهمية توفير مسارات لتدريس مهارات محو الأمية الرقمية جنبًا إلى جنب مع تعليم مهارات القراءة والكتابة والحساب، لتضييق حجم مثل تلك الفروقات (UK Government, 2017).

وفي هذا الصدد ذكر (Burton et al. (2015 أن امتلاك التكنولوجيا واستخدامها لا يساوي بالضرورة فهم التكنولوجيا، وقد لا يسهم في التحول إلى مهارات القراءة والكتابة الرقمية.

وعلى الرغم من أن الطلاب وُلدوا مع التكنولوجيا وعاشوا بها ومعها، إلا أنهم يتوقعون عند بدء دراستهم الجامعية أن يجدوا توجيهًا ودعمًا لتوظيف تلك التكنولوجيا، ممّا يوجد نوعًا من التحدي؛ إذ إن بعض موظفي الجامعات يتوقعون أن يكون الطلاب قادرين رقميًا، ومتمكنين من مهارات الاستخدام المناسب للتقنية؛ على الأقل للبريد الإلكتروني، واستخدام نظم إدارة التعلم، وأنظمة الوصول إلى الموارد على الإنترنت، والمشاركة في التعلم عبر الإنترنت بنجاح، وعدم تطابق تلك التوقعات مع الواقع يؤدي إلى سوء الفهم في القدرات؛ ومن ثم عدم الإعداد الكافي للطلاب فيما يتعلق بمهارات محو الأمية الرقمية.

وقد علق (Coldwell-Neilson (2017 على مثل تلك التحديات بأن عدم الفهم المشترك حول ماهية المهارات الرقمية المطلوبة للأداء والعمل من قبل الخريجين يشكل أيضًا نوعًا من التحدي؛ إذ كيف يمكن للجامعات أن تعد الطلاب بشكل كافٍ للمستقبل مع عدم وجود مثل هذا الفهم المشترك لما يتوقع امتلاكه من القدرات الرقمية للطلاب عند بدء الدراسة الجامعية، كما أن عدم تقييم الجامعات للمقدرة الرقمية لطلابها مماثل تمامًا لعدم وجود بيانات أو متطلبات لقياس المقدرة اللغوية التي يمتلكها الطلاب عند بدء الدراسة.

وعلى نحو متسق ذكر (Debattista (2017 أن المشهد الرقمي لمحو الأمية الرقمية في التعليم العالي في حالة تغير مستمر، حيث إن الأفراد لا المؤسسات؛ هم اللاعبين الرئيسيين في تعزيز محو الأمية الرقمية، وتختلف استجابة تلك الأخيرة نظرًا لعدم وجود فهم مشترك لما يشكل محو الأمية الرقمية، وفي بعض الحالات لا توجد مبادرات على مستوى المؤسسة على الإطلاق لمحو الأمية الرقمية، وهذا الفهم

المختلف له تأثير على مبادرات مؤسسات التعليم العالي، وغيرها من المنظمات ذات الصلة لجعل الطلاب وأعضاء هيئة التدريس أكثر تعليمًا رقميًا.

كما طرح (Hobbs 2011) مجموعة من التحديات التي ينبغي الاهتمام بها عند التخطيط لبرامج نحو الأمية الرقمية، ومن ذلك كيفية تعزيز قدرة الأفراد على التحقق من مصداقية مصادر المعلومات وجودتها عبر الإنترنت، ومساعدتهم على تحديد المعلومات التي يحتاجونها بدلاً من مجرد استخدام المعلومات التي يجدونها، وطرق التحقق من المعلومات على الإنترنت؛ إذ إن كثيراً من البالغين والأطفال يميلون إلى الثقة في المعلومات بمجرد العثور عليها من أي مصدر.

وقد ذكر (Breakstone et al. 2018) أن المعلمين أيضاً لا بُد أن تكون لهم مساهمات في التخطيط لوضع نماذج للتفكير في المعلومات التي توفرها محركات البحث، وتبديد المفاهيم الخاطئة الشائعة عن بعض المواقع كالويكيبيديا Wikipedia مثلاً، وعلى المعلمين دعم المتعلمين بتعليمهم كيفية استهلاك المعلومات بحذر؛ ذلك لأن التحدي الذي تتم مواجهته يتجاوز المتعلمين؛ حيث ينظر العديد من المعلمين إلى متعلميهم على أنهم خبراء؛ وبالنظر إلى حجم المشكلة فإنه يجب تطوير مهارات المعلمين أيضاً لتصبح أكثر احترافية لضمان التكامل في تعزيز تعليم مهارات نحو الأمية الرقمية عبر المناهج الدراسية، وفي مختلف العمليات الأكاديمية الأخرى، ويمكن أن تكون مواقع الجامعات الإلكترونية جزءاً من تلك التعاملات ومنطلقاً مهيئاً لتعزيز تلك المهارات وتقييمها.

وعلى ذات الصعيد أشار (Caglayan 2016) إلى أنه على الرغم من أن الأجهزة كالهواتف الذكية وأجهزة الآيباد قد شجعت نسبة كبيرة من الأفراد على اكتساب المزيد من المعرفة الرقمية في حياتهم الاجتماعية؛ فإن مدى تعليمهم لمهارات نحو الأمية الرقمية يجب أن يكون مدججاً في أنشطة التعلم، فإذا كان الطلاب يتفاعلون مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في كثير من الأحيان في أنشطتهم غير التعليمية، فإلى أي مدى يمكن - بل ينبغي - أن يُسخر المعلمون حماسهم وقدرتهم في التكنولوجيا لتعزيز تعلم الطلبة؟

وبالنظر إلى كون الجامعات تعد منطلقاتٍ وركائزٍ أساسية لتزويد المجتمع بالعلوم والمعارف، وتغذية سوق العمل بالكفاءات من خريجيها؛ فهي مطالبة اليوم أكثر من أي وقتٍ مضى بإعداد الخطط نحو الأمية الرقمية لمنسوبيها بعامة، ولطلابها بخاصة، ومحاوله التغلب على تحدياتها، حيث إنها مهارات لازمة بدرجةٍ أولى في عصر يوسم بصفتها الرقمية.

أهمية المواقع الإلكترونية للجامعات وأدوارها المأمولة في محو الأمية الرقمية:

إن إحدى الطرق المهمة والملمهة في اعتماد الجامعات لممارسات تعليمية رقمية جديدة لتعزيز مهارات محو الأمية الرقمية؛ هي توظيفها لبواباتها الإلكترونية وصفحاتها المتنوعة عليها في تعزيز تلك المهارات لمنسوبيها، وهي طريقة تحقق اتساع النطاق بالنظر للجمهور الذي يقصد المواقع الإلكترونية للجامعات لاستقاء العديد من المعلومات، كما يمكن توجيهها لتحقيق المغزى المقصود من تغذية معارف الطلبة بالتكنولوجيا، وتشجيع استخدامها في التدريس والتعلم على مختلف الأبعاد.

ولطالما كان التفوق الأكاديمي للجامعات في جميع أنحاء العالم مسألة دراسة موسعة، وكذلك جودة وجود المؤسسة في شبكة الويب العالمية (Giannakoulopoulos et al., 2019)، ويمكن النظر لبوابات الجامعات عبر مواقعها الإلكترونية على الإنترنت كواحدة من أهم الأدوات الرقمية المعاصرة وذات الجمهور العريض التي يمكن توظيفها بشكل مخطط لخدمة العديد من الأهداف؛ إذ تحتوي الجامعات بعامة على مواقع ويب معقدة، تتضمن مجموعة من المواقع الفرعية المتعلقة بالتنظيمات التقسيمية المختلفة للجامعات، وتبث من خلالها مختلف أنواع المعلومات المتعلقة بالجامعة للطلاب وأولياء الأمور والموظفين الأكاديميين والإداريين في مواضيع متعددة، كما تحبّر الطلاب المحتملين والموظفين المحتملين عن الجامعة وبرامجها.

ومن الملاحظ أن أهداف المواقع الإلكترونية للجامعات قد اختلفت مع مرور الوقت بسبب التقدم التكنولوجي والعدد المتزايد من مستخدمي الإنترنت، حيث بدأت في أوائل عام 1990 كمواقع إعلامية تهدف ببساطة إلى التواجد على الويب، وأصبحت اليوم مكوناً مهماً للمنظمات الأكاديمية، وواحدة من أكثر جوانبها وضوحاً (Hasan, 2013).

وترى الباحثة أن بوابات الجامعات عبر الإنترنت قد أصبحت اليوم قوة كبرى، ووجهة رئيسة لفئات متنوعة من منسوبيها؛ إذ شكلت داعماً للجامعات في إدارة العمليات الأكاديمية والتنظيمية في ظل تطبيق التعليم الإلكتروني الكامل وفق المستجدات الطارئة لجائحة كورونا العالمية؛ حيث أشار (2020) Dhawan إلى أن هذا الموقف قد شكّل تحدياً لنظام التعليم في جميع أنحاء العالم، وأجبر المعلمين على التحول إلى أسلوب التدريس عبر الإنترنت بين عشية وضحاها، كما أن العديد من المؤسسات الأكاديمية التي كانت مترددة في وقت سابق في تغيير نهجها التربوي التقليدي لم يكن لديها خيار سوى التحول بالكامل إلى التدريس والتعلم عبر الإنترنت، وأصبحت المواقع الإلكترونية للجامعات في ظل هذا الوضع

أداة عملية؛ تساعد في استقاء التوجيهات وتقديم الدعم وتوفير فرص الوصول لأنظمة التعلم والمكتبات وكافة الخدمات التعليمية.

وتعدّ مواقع الجامعات ذات أهمية كبرى في تصنيفها؛ خاصةً مع تزايد عدد مواقع الويب الأكاديمية وعدد مستخدميها، الأمر الذي يحدد أهمية كبرى لتصنيف الجامعات على أنها مرجعية يمكن الوثوق بها، لتزويد كلٍّ من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس وأولياء الأمور والخريجين وأرباب العمل بكل المعلومات التي يحتاجون إليها حول الجامعات من حيث جودة التعليم والاعتماد والسمعة، بل إن هناك تصنيفات كتصنيف "اليومتركس"؛ يُعدُّ تصنيفًا للبوابات الإلكترونية للجامعات، وليس تصنيفًا للجامعات نفسها، ويقوم ترتيب الجامعات فيه وفقًا لمدى ثراء محتوى بواباتها الإلكترونية وتصميمها (الوكيل، 2017).

ويهدف وجود مثل تلك المبادرات لتصنيف مواقع الويب للجامعات إلى تعزيز وجود الأكاديميات على شبكة الإنترنت ودعم مبادرات الوصول المفتوح لزيادة نقل المعرفة العلمية والثقافية لكافة أنحاء العالم؛ حيث تعد مواقع الويب للجامعات مفتاحًا لمستقبل البعثات الجامعية، والقناة المستقبلية للتعلم عن بعد، وجذب المواهب والتمويل والموارد (يماني وسجيني، 2019).

ولكن؛ هل يتم تفعيل تلك المواقع الإلكترونية للجامعات بمحتويات تخدم أهدافًا أخرى تتجاوز الإعلام والترويج للجامعة؟ على سبيل المثال: هل تُوظفُ تلك المواقع الإلكترونية بطريقة أعمق في تعزيز مهارات محو الأمية الرقمية أو تقييمها لمنسوبيها؟ هل ساهمت فيما مضى في تجويد قدرات منسوبي الجامعات وتسليحهم بمهارات ساعدتهم في التعامل مع مقتضيات الضرورة التي استدعاها تطبيق التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا؟

ويمكن أن يتضح مدى اهتمام مؤسسات التعليم العالي بمحو الأمية الرقمية والبنى ذات الصلة من خلال الطريقة التي تتناول بها المواقع الإلكترونية تلك المؤسسات هذا المصطلح ومرادفاته، وفي الواقع؛ ينبغي للمشاهد الحالي للمواقع الأكاديمية لمؤسسات التعليم العالي أن يضمَّ محو الأمية الرقمية بشكل ينطوي على أكثر من القدرة على استخدام جهاز رقمي، بل يمتد إلى مجموعة متنوعة من المهارات المعرفية والاجتماعية والإستراتيجية التي يحتاجها المستخدمون للعمل بفعالية في البيئات الرقمية (Littlejohn et al., 2012; Reedy & Parker, 2017).

عالمياً تظطلع المواقع الإلكترونية لبعض الجامعات وبعض المواقع الأكاديمية الأخرى بأدوار مهمة في تعزيز مهارات محو الأمية الرقمية، وتستهدف بشكل مخطط تقديم دروس في تلك المهارات، على سبيل

المثال موقع جامعة دندي (University of Dundee) التي جعلت ضمن مهامها، كما يتضح من خلال رسالتها على الموقع "تحويل الحياة محلياً وعالمياً من خلال خلق المعرفة وتقاسمها وتطبيقها"، وقد وضعت ضمن تبويباتها المهمة على موقعها الأكاديمي عبر الإنترنت تبويباً مخصصاً للتعريف بمحو الأمية وقياس مهاراتها في عدة أبعاد وذلك على الرابط: <http://libguides.dundee.ac.uk/digital-literacy> ، وعلى النمط نفسه تبنى الموقع الإلكتروني لجامعة برايتون في هولندا (University of Brighton) إطار عمل مهارات محو الأمية الرقمية كطريق للتفكير في المهارات الرقمية، واكتشاف التقنيات الجديدة التي قد يحتاجها الطلاب أو أعضاء هيئة التدريس في حياتهم المهنية والشخصية، ويحدد تنسيق هذا الإطار توقعات جامعة برايتون حول محو الأمية الرقمية لمنسوبيها، وذلك على الرابط: <https://blogs.brighton.ac.uk/digitalliteracies/> وكذلك موقع "التدريس المتسامح" (Teaching Tolerance) على الرابط: <https://www.tolerance.org/frameworks/digital-literacy>

وموقع "المبادرات المستقبلية لتحديات محو الأمية الرقمية" (Futuer Edge Digital)

على الرابط: (Literacy Challenge)

[/https://futureedge.grovo.com](https://futureedge.grovo.com)

لذا فإن المظهر المعاصر لمصطلح "محو الأمية الرقمية" على مواقع الجامعات الإلكترونية ينبغي أن يشير إلى اهتمامات مؤسسية بمحو الأمية الرقمية، التي تركز ليس فقط على تطوير المهارات العملية التكنولوجية؛ ولكن أيضاً على الجوانب المعرفية والمواقفية في تنمية منسوبي تلك الجامعات في الأبعاد المختلفة لمحو الأمية الرقمية (Press et al., 2019)

7- منهجية الدراسة وإجراءاتها:

7-1 منهج الدراسة:

انطلقت هذه الدراسة من منظور البحوث النوعية؛ لذا فهي تعتمد على المنهج النوعي (Analysis Qualitative) الذي يستخدم أبحاث دراسة الحالة وأساليب تحليل المحتوى لاستكشاف ظاهرة محو الأمية الرقمية على مواقع الجامعات السعودية، عن طريق تحليل مواقع عينة من الجامعات السعودية من حيث مدى تعزيزها لمهارات محو الأمية الرقمية وطريقتها في ذلك، وتفعيل سبل تقييم تلك المهارات

مستوى استكشاف دور المواقع الإلكترونية للجامعات بالمملكة العربية السعودية..... د. أمل الموزان

لمنسوبيها عبر تلك المواقع؛ وذلك بهدف التعرف على المعلومات والمهارات التي تقدمها الجامعات لمنسوبيها بعامة ولطلابها الجدد والحاليين بخاصة؛ فيما يتعلق بالمهارات الرقمية المطلوبة منهم.

2-7 مجتمع الدراسة وعينتها:

تمثل مجتمع الدراسة في جميع المواقع الإلكترونية الرسمية للجامعات الحكومية في المملكة العربية السعودية المدرجة على موقع وزارة التعليم، البالغ عددها حتى حينه (29) جامعة من مختلف المناطق والمحافظات، في حين اقتصرت العينة على دراسة حالة (10) مواقع منها. وقد روعي أن يكون من معايير اختيارها التنوع والشمول للمناطق الجغرافية بحيث تكون جامعة واحدة على الأقل من كل منطقة، مع إمكانية اختيار أكثر من جامعة في المناطق الكبرى، وأن تشمل جامعات ناشئة وأخرى قديمة، وقد تم استكشاف مواقع تلك الجامعات عبر صفحاتها الرئيسية بواسطة محركات البحث الآلية المتاحة بها، وكذلك البحث اليدوي لبعض التبويبات والأقسام المتاحة على تلك المواقع، مثل بعض وكالات الجامعة وعماداتها وإداراتها، كعمادة التعلم الإلكتروني وإدارة تقنية المعلومات وشؤون المكتبات وعمادات الجودة وتطوير المهارات.

3-7 أدوات الدراسة:

تمثلت أداة الدراسة في استمارة تحليل المضمون:

ترتبط هذه الأداة بتحليل محتوى المواقع الإلكترونية للجامعات عينة الدراسة من حيث تناولها لموضوع مهارات محو الأمية الرقمية وفكرتها؛ متضمنةً عددًا من المحاور لتحليل حالة المواقع من حيث:

- 1- مدى تناول الموقع لموضوع محو الأمية الرقمية بالعبارة الصريحة.
- 2- مدى تناول الموقع لموضوع محو الأمية الرقمية بعبارات أخرى قد تدل أو تشير إلى معناها.
- 3- مدى وجود فعاليات قائمة بحد ذاتها ضمن أطر معينة بشكل مخطط وممنهج يستهدف محو الأمية الرقمية في أبعادها المختلفة (التثقيفية، التشغيلية، التقييمية، الإستراتيجية) لمنسوبي الجامعات.
- 4- نوعية الوسائط الرقمية التي تقدم ضمنها نتائج البحث فيما يخدم موضوع محو الأمية الرقمية.
- 5- مدى توفر ما يشير إلى أن الجامعة تقوم بتقييم مهارات منسوبيها في مجال محو الأمية الرقمية على الموقع.

- 6- الفئة المستهدفة من المواضيع المتعلقة بمحو الأمية الرقمية والمطروحة على الموقع.
- 7- نوع البعد أو الأبعاد التي تقيسها النتائج التي تم الحصول عليها (ثقافية، تشغيلية، تقييمية، إستراتيجية) من نتائج البحث (الآلي): من خلال مربع البحث الموجود على الصفحات الرئيسية للمواقع، أو اليدوي: من خلال البحث في الصفحات والأقسام والتبويبات الفرعية للموقع الرسمي للجامعة).

وقد بُنيت أداة تحليل المضمون وفق الخطوات التالية:

- **تحديد الهدف:** استكشاف دور المواقع الإلكترونية الأكاديمية للجامعات بالمملكة العربية السعودية في تعزيز مهارات محو الأمية الرقمية وتقييمها منسوبيها من خلال طريقة تناولها لهذا الموضوع عبر تلك المواقع.
- **تحديد معايير التحليل:** تم تحديد 4 معايير رئيسة للتحليل، وذلك كما يلي:
- 1- معيار تناول الموقع لموضوع محو الأمية الرقمية بالعبارة الصريحة؛ ويتفرع منه تناول الموقع لموضوع محو الأمية الرقمية بعبارات أخرى قد تدل أو تشير إلى معناها، وطريقة تناول الموقع لهذا الموضوع.
- 2- معيار تنظيم فعاليات قائمة بحد ذاتها على الموقع الإلكتروني تستهدف محو الأمية الرقمية في أبعادها المختلفة ونوعية الوسائط الرقمية التي تقدم بها تلك الفعاليات.
- 3- معيار تحديد نوعية الأبعاد (ثقافية، تشغيلية، تقييمية، إستراتيجية) التي تتضمنها نتائج البحث الآلي أو اليدوي وفقاً لمضمون المحتوى الظاهر.
- 4- معيار تضمين الموقع لصفحات خاصة تستهدف تقييم مهارات محو الأمية الرقمية لمنسوبي الجامعة.
- **ترميز العينة:** شملت عينة الدراسة الجامعات التالية (الأميرة نورة، أم القرى، الملك خالد، تبوك، الإمام عبد الرحمن بن فيصل، جدة، الأمير سطات، نجران، الملك سعود، طيبة) وقد تم ترميزها تبعاً وإعطاء كل منها رقماً للإشارة إليها تبعاً وفق الترتيب السابق على غرار (جامعة 1 "تشير إلى جامعة الأميرة نورة"، جامعة 2، ...، جامعة 10" تشير إلى جامعة طيبة") وذلك في جداول التحليل وعند الإجابة عن تساؤلات الدراسة أو مناقشة النتائج للاختصار.
- **وحدة التحليل:** تم تحديد وحدة التحليل (الموضوع أو الفكرة) وتتضمن تحليل مدى تضمن موضوع محو الأمية الرقمية بعبارتها الصريحة أو المرادفة على المواقع الإلكترونية للجامعات، أو

الأفكار التي تطبقها الجامعات عبر المواقع الإلكترونية لها لخدمة تعزيز مهارات محو الأمية الرقمية وتقييمها منسوبيها.

- **صدق أداة التحليل:** تم عرض أداة تحليل المضمون على مجموعة من المحكمين في مجال تقنيات التعليم، والتعلم الإلكتروني؛ للتحقق من مناسبتها للغرض الذي وضعت من أجله، ومناسبة معايير التحليل للتوصل إلى النتائج المرجوة، وتم تعديل الأداة وفق ملاحظات السادة المحكمين التي كان من أبرزها (حذف تحديد نوعية الوسائط الرقمية التي تتضمن مهارات محو الأمية الرقمية على الموقع من الأداة؛ وذلك لاتضاحتها ضمناً في أثناء السياق، وكذلك حذف الجمهور المستهدف من بين بنود الأداة وذلك لكون البحث على المواقع الإلكترونية للجامعات يستهدف أساساً استكشاف الفعاليات المقدمة لهم بشكل رئيس؛ قبل أن تكون لعموم المستفيدين أو الجمهور).

- **ثبات أداة التحليل:** للتأكد من ثبات أداة تحليل المضمون؛ تم استخدام طريقتين:
■ ثبات التحليل عبر الأشخاص: حيث تم تطبيق بطاقة تحليل المضمون بمعاييرها المحددة أعلاه من قبل الباحثة وزميلتين أخريين، وذلك بإعادة تحليل 4 مواقع من المواقع التي شملتها العينة، واستخدمت معادلة كوبر "Cooper" لحساب نسبة الاتفاق بين المقيمين، التي تنص على:
(نسبة الاتفاق = عدد مرات الاتفاق / عدد مرات الاتفاق + عدد مرات عدم الاتفاق × 100)
(الوكيل ، والمفتي ، 1996)، وقد بلغت نسبة اتفاق تقييم الباحثة بعد تطبيق المعادلة مع تقييم الزميلة الأولى (98.75%)، ومع الزميلة الثانية (97.40%)، وهو مستوى مرتفع من الثبات مما يدل على صلاحية البطاقة وإمكانية الاعتماد عليها في التحليل.

■ ثبات التحليل عبر الزمن: ويقصد به وصول المحلل لنفس النتائج في حال تكرار التحليل في الظروف نفسها، مما يشير إلى ثبات الأداة (العساف، 2010م، ص187)، حيث قامت الباحثة بعد تحليلها للمواقع الإلكترونية العشرة عينة الدراسة باختيار (4) مواقع منها بشكل عشوائي وإعادة تحليلها؛ وقد بلغت الفترة الزمنية بين التحليل الأول والثاني ما يقارب الشهر (27 يوم)، وذلك نظراً لطبيعة الموضوع المستهدف من التحليل ومكانه المرتبط بمواقع إلكترونية، وكانت نسبة الاتفاق بتطبيق معادلة كوبر 97.43%، وهذه النتائج للثبات عالية مما يؤكد أن أداة الدراسة على درجة عالية من الثبات.

8- الإجابة عن التساؤلات ومناقشة نتائج الدراسة:

الإجابة عن السؤال الأول:

- كيف تتناول الجامعات السعودية مهارات محو الأمية الرقمية عبر المواقع الإلكترونية الرسمية لها على الإنترنت؟

للإجابة عن هذا التساؤل تم بدايةً استكشاف مدى طرح هذا الموضوع من الأساس على الموقع الإلكتروني سواء بالمصطلح الصريح له أو بالمصطلحات الأخرى المرادفة، ثم تفحص النتائج الظاهرة في حال كان هناك نتائج؛ من حيث علاقتها بتعزيز مهارات محو الأمية الرقمية بفعاليات على الموقع في مختلف الأبعاد (تشغيلية، تثقيفية، تقييمية، استراتيجية)، وتضح النتائج من خلال الجدول 1.

جدول 1

نتائج استكشاف مواقع الجامعات من حيث تناولها لمهارات محو الأمية الرقمية وطريقتها والأبعاد التي تشملها

الأبعاد التي يتضمنها المحتوى المعروض في الموقع وفق نتائج البحث	مدى تناول الموقع الإلكتروني لمهارات محو الأمية الرقمية وطريققتها		الجامعة
	عدد النتائج المتضمنة لعبارة محو الأمية الرقمية بشكل صريح	عدد النتائج ل عبارات أخرى تشير إلى محو الأمية الرقمية	
<ul style="list-style-type: none"> ▪ ثقافية (✓) ▪ تشغيلية (✓) ▪ تقييمية (×) ▪ إستراتيجية (×) 	<p>-التعلم الرقمي: (1) ضمن الغايات الإستراتيجية بشكل سردي.</p> <p>-الثقافة التكنولوجية: (نتائج غير مرتبطة).</p> <p>-مهارات العصر الرقمي: (نتائج غير مرتبطة).</p> <p>-التنور التكنولوجي: (نتائج غير مرتبطة).</p> <p>-الإستراتيجية الرقمية: (نتائج غير مرتبطة).</p> <p>-محو الأمية المعلوماتية: (نتائج غير مرتبطة).</p>	0	1
<ul style="list-style-type: none"> ▪ ثقافية (✓) ▪ تشغيلية (✓) ▪ تقييمية (×) ▪ إستراتيجية (×) 	<p>-التعلم الرقمي: (نتائج غير مرتبطة).</p> <p>-الثقافة التكنولوجية: (1). إعلان.</p> <p>-مهارات العصر الرقمي: (7) إعلانات لورش تدريبية و(1) معرض عن أتمتة التعليم في العصر الرقمي.</p> <p>-التنور التكنولوجي: (نتائج غير مرتبطة).</p> <p>-الإستراتيجية الرقمية: (1) بشكل سردي عن الإستراتيجية الرقمية لوزارة التعليم، وبقية النتائج تتناول إعلانات عن مواضيع متعددة في المجال الرقمي كالمُنصات والتحول والاختبارات والمواطنة والمكتبات الرقمية.</p> <p>-محو الأمية المعلوماتية: (نتائج غير مرتبطة).</p>	0	2
<ul style="list-style-type: none"> ▪ ثقافية (✓) ▪ تشغيلية (✓) ▪ تقييمية (✓) 	<p>التعلم الرقمي: (18) إعلانات وأخبار عن المكتبة الرقمية السعودية، وفعاليات عمادة التعلم الإلكتروني وإدارة تقنية المعلومات، وتقارير عن تفعيل التعلم عن بعد في ظل جائحة</p>	0	3

<p>إستراتيجية (✓)</p>	<p>كورونا. -الثقافة التكنولوجية / أو الثقافة الرقمية: (6) نتائج لأخبار فعاليات في الجامعة. -مهارات العصر الرقمي (1) إعلان مؤتمر. -التنور التكنولوجي: (0). -الإستراتيجية الرقمية: (0). -محو الأمية المعلوماتية: (0).</p>		
<p>ثقافية (×) تشغيلية (×) تقييمية (×) إستراتيجية (×)</p>	<p>التعلم الرقمي: (0). -الثقافة التكنولوجية: (0). -مهارات العصر الرقمي: (0). -التنور التكنولوجي: (0). -الإستراتيجية الرقمية: (0). -محو الأمية المعلوماتية: (0).</p>	0	4
<p>ثقافية (×) تشغيلية (×) تقييمية (×) إستراتيجية (×)</p>	<p>التعلم الرقمي: (0). -الثقافة التكنولوجية: (0). -مهارات العصر الرقمي: (0). -التنور التكنولوجي: (0). -الإستراتيجية الرقمية: (0).</p>	0	5

	-محو الأمية المعلوماتية: (0).		
<ul style="list-style-type: none"> ▪ ثقافية (✓) ▪ تشغيلية (×) ▪ تقييمية (×) ▪ إستراتيجية (×) 	<p>التعلم الرقمي: (0).</p> <p>-الثقافة التكنولوجية:(0).</p> <p>-مهارات العصر الرقمي: (0).</p> <p>-التنور التكنولوجي: (0).</p> <p>-الإستراتيجية الرقمية (1) عرض لكتاب مترجم عن تكنولوجيا المعلومات.</p> <p>-محو الأمية المعلوماتية: (0).</p>	0	6
<ul style="list-style-type: none"> ▪ ثقافية (✓) ▪ تشغيلية (✓) ▪ تقييمية (×) ▪ إستراتيجية (×) 	<p>-التعلم الرقمي: (1) خبر عن ورشة بعنوان أدوات التعلم في العصر الرقمي.</p> <p>-الثقافة التكنولوجية:(0).</p> <p>-مهارات العصر الرقمي: (0).</p> <p>-التنور التكنولوجي: (0).</p> <p>-الإستراتيجية الرقمية: (0).</p> <p>-محو الأمية المعلوماتية: (0).</p>	0	7
<ul style="list-style-type: none"> ▪ ثقافية (✓) ▪ تشغيلية (✓) ▪ تقييمية (×) ▪ إستراتيجية (×) 	<p>-التعلم الرقمي: (نتائج غير مرتبطة).</p> <p>-الثقافة التكنولوجية: (نتائج غير مرتبطة).</p> <p>-مهارات العصر الرقمي: (نتائج غير مرتبطة).</p> <p>-التنور التكنولوجي: (نتائج غير مرتبطة).</p>	0	8

	<p>-الإستراتيجية الرقمية (نتائج غير مرتبطة).</p> <p>-محو الأمية المعلوماتية: (نتائج غير مرتبطة).</p>		
<p>■ ثقافية (✓)</p> <p>■ تشغيلية (✓)</p> <p>■ تقييمية (✓)</p> <p>■ إستراتيجية (✓)</p>	<p>-التعلم الرقمي: (34 نتيجة مرتبطة) تتعلق بدراسات تربوية ومقالات وتقارير وأهداف لبعض المقررات.</p> <p>-الثقافة التكنولوجية:(0) للنتائج المرتبطة عند البحث بعلاجات الاقتباس، وما يزيد عن (1000) نتيجة غير مرتبطة.</p> <p>-مهارات العصر الرقمي (3) نتائج لدراسات تربوية.</p> <p>-التنور التكنولوجي:(9) نتائج (4) منها غير مرتبطة.</p> <p>-الإستراتيجية الرقمية (1) تقرير إخباري.</p> <p>-محو الأمية المعلوماتية: (7) نتائج لدراسات ومقالات وأخبار وإعلانات.</p>	1 (مقال في صحيفة رسالة الجامعة بنسختها الإلكترونية)	9
<p>■ ثقافية (✓)</p> <p>■ تشغيلية (✓)</p> <p>■ تقييمية (×)</p> <p>■ إستراتيجية (×)</p>	<p>-التعلم الرقمي: (نتائج غير مرتبطة).</p> <p>-الثقافة التكنولوجية:(0).</p> <p>-مهارات العصر الرقمي: (0).</p> <p>-التنور التكنولوجي: (0).</p> <p>-الإستراتيجية الرقمية: (نتائج غير مرتبطة).</p> <p>-محو الأمية المعلوماتية: (0).</p>	0	10

من خلال الجدول السابق؛ يمكن استخلاص النتائج التالية:

- بعض مواقع الجامعات كبيرة ومتشعبة، وتقدم خدمات إلكترونية متعددة لمنسوبيها؛ إلا أن جميع المواقع التي شملتها عينة الدراسة لم تتطرق لموضوع مهارات محو الأمية الرقمية بالعبارة الصريحة لها كما يظهر من نتيجة البحث الآلي، وذلك فيما عدا موقع واحد فقط هو الموقع رقم (9)؛ إذ تم تضمين هذه العبارة في أحد مقالات مجلة الجامعة، كما يوجد تفاوت في عدد نتائج العبارات الأخرى التي تشير إلى محو الأمية الرقمية على ذات المواقع.

- كثير من النتائج غير المرتبطة التي أظهرها البحث ذات علاقة بالتعلم الإلكتروني، بشكل مباشر أو غير مباشر.

- وجود تفاوت في مدى تناول مهارات محو الأمية الرقمية وطريقتها عبر المواقع الإلكترونية لبعض الجامعات السعودية، فبعض الجامعات مثلاً، كجامعة رقم (1) و(4) و(7) و(8)؛ ركزت على تفعيل تعليم مهارات محو الأمية الرقمية من خلال تطبيقات التعلم الإلكتروني بالجامعة تحت مسمى: "التعليم والتعلم الإلكتروني"، مع وجود بعض الأدلة الإرشادية لطريقة استخدام أنظمة إدارة التعلم الخاصة بالجامعة، ولكن لا يوجد ما يشير إلى هذه الأدلة بشكل يسهل الوصول إليها.

- غالبية مواقع الجامعات تقدم بالفعل دروساً وشروحات إلكترونية متعددة وشاملة بالنصوص والصور ومقاطع الفيديو لتوضيح كيفية استخدام الخدمات والتطبيقات الإلكترونية التي توفرها الجامعة، مثل جامعة رقم: (1)، (2)، (3)، (7)، (8)، (9)، (10)، في حين تناولت مواقع الجامعة رقم (4)، (5)، (6) مهارات محو الأمية الرقمية على نحو أقل عمقاً، حتى في مجال عرض الدروس والشروحات التطبيقية عن أنظمة إدارة التعلم والتطبيقات المتصلة بها، وبدت مواقعها أصغر، وأقل تشعباً من الجامعات الأخرى.

- تطرقت بعض الجامعات لذكر شراكات في مجال محو الأمية الرقمية، وإن لم يكن بذكر العبارة الصريحة، كما في جامعة رقم (6)، لكن لا توجد نتائج قائمة بالفعل لتلك الشراكات على المواقع، كتقديم دورات متخصصة، أو معلومات تختص بمجال الشراكة وموضوعه بشكل رقمي.

- قدمت بعض الجامعات مبادرات رائدة في سبيل تنمية مهارات محو الأمية الرقمية على مواقعها سواء لمنسوبيها أو لعموم الزوار، وأتاحتها على أنها منصات تعلم مفتوحة متنوعة تتناول مختلف الأبعاد، كما في جامعة رقم (3).

- جميع مواقع الجامعات اشتركت في تناول مهارات محو الأمية الرقمية في بعديها التثقيفي والتشغيلي؛ عدا الجامعة (6) حيث اقتصرت على البعد التثقيفي، أما الجامعة رقم (4) والجامعة رقم (5) فلم يُتناول هذا الموضوع على أي بعد من الأبعاد، في حين أن الجامعتين (3) و(9) شملت بالإضافة للبعدين التثقيفي والتشغيلي الأبعاد التقييمية والإستراتيجية .

إجابة السؤال الثاني:

- هل توجد فعاليات قائمة بحد ذاتها على المواقع الإلكترونية للجامعات السعودية تستهدف مهارات محو الأمية الرقمية لمنسوبي الجامعات بشكل ممنهج في أبعادها المتنوعة؟

جدول 2

نتائج استكشاف مواقع الجامعات من حيث وجود فعاليات قائمة بحد ذاتها عبر تلك المواقع تستهدف مهارات محو الأمية الرقمية

رقم الجامعة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
نتائج بحثية تشير إلى وجود فعاليات قائمة عبر الموقع الإلكتروني للجامعة تستهدف مهارات محو الأمية الرقمية	0	0	يوجد بشكل مباشر من خلال إعلان أهداف صريحة للمبادرات والمنصات الرقمية التي يمكن الوصول إليها عبر موقع الجامعة	0	0	0	0	0	يوجد مختلف الأبعاد ولكنه يقتصر على أنظمة إدارة التعلم وما يرتبط بها داخل الجامعة	0

بالنظر إلى الجدول 2؛ يمكن استخلاص ما يأتي:

- أن الموقع الوحيد الذي تضمن إقامة فعاليات ضمن إطار محدد يخدم مجال محو الأمية الرقمية هو موقع الجامعة رقم (3)؛ حيث صممت من خلاله مجموعة من المبادرات على أنها منصات تعلم، مثل منصة (تمكين، تزامن) ضمنيتها أهداف صريحة لنشر التعلّم المفتوح والمعرفة داخل مجتمع الجامعة وخارجها وتضمنت كثيراً من الدروس التي تعزز مهارات محو الأمية الرقمية في مختلف الأبعاد.

- بخلاف الجامعة رقم (3) فإن جميع المواقع التي تم استكشافها لا يوجد في أي منها فعاليات قائمة بحد ذاتها مقصودة؛ تستهدف محور الأمية الرقمية لمنسوبي الجامعات بشكل ممنهج، كأن يضم الموقع صفحة فرعية على صفحته الرئيسة خاصة لهذا الهدف، وتتضمن فعاليات قائمة بتبويبات خاصة لكل بعد من أبعاد محور الأمية الرقمية (التثقيفية، التشغيلية، التقييمية، الإستراتيجية) أو لجميع الأبعاد معًا.
- لا يوجد فعاليات تتناول موضوعات أخرى تتجاوز تعزيز مهارات منسوبي الجامعات بأنظمة إدارة التعلم أو المنصات التعليمية المستخدمة في الجامعة، إلى مختلف المهارات الرقمية التي يحتاجها متعلم اليوم وعضو هيئة التدريس سواء للتعلم أو العمل أو لتحسين جودة الحياة.
- وفقًا لنتائج التحليل الاستكشافي فإن غالبية الأنشطة والفعاليات ضُمّنت في المواقع عبر صفحات عمادات أو إدارات أو وحدات التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد على المواقع الإلكترونية للجامعات، وهي موجهة غالبًا نحو تعزيز محور الأمية الرقمية في أبعادها التثقيفية والتشغيلية المتعلقة بأنظمة إدارة التعلم أو التطبيقات المرتبطة بها، أو مع بعض المنصات التعليمية المحددة، في حين أن موقعين جامعيين من مواقع الجامعات عينة الدراسة تجاوزت ذلك إلى الأبعاد التقييمية والإستراتيجية، أحدهما هو الموقع رقم (3)، كما أشير إليه آنفًا، والآخر هو الموقع رقم (9)، ولكنه ما زال مقتصرًا على أنظمة إدارة التعلم في تلك الجامعة وما يرتبط بها.

إجابة السؤال الثالث:

- هل تضم مواقع الجامعات السعودية على الإنترنت ما يساعد في تقييم مهارات محور الأمية الرقمية لمنسوبيها؟

جدول 3

نتائج استكشاف مواقع الجامعات من حيث وجود تقييم لمهارات محور الأمية الرقمية ضمن الموقع الإلكتروني

رقم الجامعة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
نتائج بحثية تشير إلى مدى وجود تقييم لمهارات محور الأمية الرقمية عبر الموقع										

0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	الإلكتروني
---	---	---	---	---	---	---	---	---	---	------------

بالنظر إلى الجدول 3 يمكن استخلاص أن جميع المواقع التي تم استكشافها لا يوجد في أي منها قسم أو تبويب أو صفحة خاصة لقياس مهارات محو الأمية الرقمية وتقييمها لمنسوبي الجامعة، فضلاً عن عموم الزوار لتلك المواقع، وهذا أمر يجدر التنبه إليه وعدم إغفاله، فمواقع الجامعات بما يمكن تفعيله خلالها من إمكانيات؛ هي أنسب البيئات لقياس تلك المهارات لمنسوبيها بشكل بسيط ومرن، يحافظ على خصوصية المستخدم.

مناقشة نتائج الدراسة والتعليق عليها:

على الرغم من مواجهة بعض الصعوبات في أثناء إجراء عملية البحث الاستكشافي لمواقع الجامعات عينة الدراسة، ومن ذلك مثلاً؛ أن بعض محركات البحث في بعض مواقع الجامعات لا تعمل بشكل سليم، وبعضها لا يتيح خيار البحث المتقدم، في حين أن بعضها يبحث مباشرة خارج نطاق الموقع الخاص بالجامعة، كما كان من الصعب جداً العثور على معلومات تتعلق بتعزيز مهارات محو الأمية الرقمية أو طرق تقييمها عبر المواقع الإلكترونية للجامعات؛ ترى الباحثة أن النتائج التي استُخْلِصَتْ تشير إلى أن الجامعات على الرغم من اهتمامها بالتكنولوجيا وتطبيقها في تصميم مواقعها وإظهارها لفهم الحاجة للتعليم عبر الفضاءات الرقمية، وإشارتها إلى ذلك بأفكار وتطبيقات وخدمات متنوعة تقدمها عبر مواقعها الإلكترونية؛ إلا أنها ما زالت تقدم الحد الأدنى من المعلومات المتعلقة بمهارات محو الأمية الرقمية لمنسوبيها، وأن ذلك الحد لا يتجاوز الأبعاد الثقافية والتشغيلية في غالبية المواقع، ونادراً ما يتناول الأبعاد التقييمية والإستراتيجية، وبعض مواقع الجامعات، كموقع الجامعة (4)، وموقع الجامعة (5) لم يتناولوا ما يشير إلى مهارات محو الأمية الرقمية لا بمصطلحها المتعارف عليه ولا بالمصطلحات الأخرى الدالة عليها أو التي يشار أحياناً إليها به في أي بُعد من الأبعاد الأربعة، وربما كان السبب يعود إلى أنها مواقع أقل حجماً وتشعباً من نظيراتها في عينة الدراسة، وقد كان المنظور الوحيد الذي اشتركت فيه جميع الجامعات عينة الدراسة هو تقديمها المعرفة والمهارات حول أنظمة إدارة التعلم المعتمدة بكل منها سواء لطلابها أو لأعضاء هيئة التدريس وذلك من خلال صفحات عمادات أو إدارات أو وحدات التعلم الإلكتروني والتعليم عن بُعد دون أن تستهدف محو

الأمية الرقمية على نحو مقصود يتضمن جميع أبعادها ويتجاوز تلك الأنظمة إلى ما يحقق أهداف أبعد على المستويات التقييمية والإستراتيجية سواء لتلبية المتطلبات المهنية أو الشخصية.

واتضح أيضاً أن الغالبية العظمى من مواقع الجامعات عينة الدراسة لا تقدم فعاليات قائمة بحد ذاتها بشكل ممنهج ومقصود يستهدف تعزيز مهارات محو الأمية الرقمية بمختلف أنواع الوسائط الرقمية؛ فيما عدا الجامعة (3) والجامعة (9)؛ مما يشير إلى أن المعلومات والمبادرات التدريبية والتقييمية المتاحة للطلاب أو لأعضاء هيئة التدريس عبر المواقع الإلكترونية للجامعات فيما يتعلق بمهارات محو الأمية الرقمية لم تكن على النحو المأمول، كما لم تكن هناك معلومات حول ما هو مطلوب من الطلاب أو أعضاء هيئة التدريس من مهارات في هذا المجال، وهو ما يتفق مع نتائج دراسة (Coldwell-Neilson, 2017) التي أكّدت أن محو الأمية الرقمية لا تزال غير محددة المعالم عبر مواقع الجامعات، مع وجود سوء فهم في المصطلح، وخلطه بمصطلحات أخرى.

كما غلب على طريقة تناول مواقع الجامعات لموضوع مهارات محو الأمية الرقمية أن يكون على المستوى الإعلامي، من خلال ذكر الأخبار حول هذا الموضوع، وليس بعبارته الصريحة في غالبية نتائج البحث إنما ببعض العبارات التي قد يستدل بها على معناه؛ دون التطرق لمهاراته المطلوبة من المتعلمين بأبعادها المتنوعة، أو حتى ذكر الشراكات التي تمت، أو وجود ما يشير إلى تحقق تلك الشراكات في هذا المجال عبر الموقع الإلكتروني، أو التي يُخطط لتنفيذها في مجال توفير الخدمات والتطبيقات الرقمية لمنسوبي الجامعات، بحيث تنفذ عبر تلك المواقع الإلكترونية، وبشكل عام هذه النتيجة تشير إلى ضرورة فهم مصطلح محو الأمية الرقمية وأبعاده المتنوعة بشكل أوضح من قبل الجامعات حتى تتمكن من البدء بالتخطيط لإقامة أطر عمل متكاملة حوله عبر مواقعها الإلكترونية، كما في منهج إطار العمل الذي تبنته جامعة برايتون (University of Brighton) أو جامعة دندي (University of Dundee).

ووفقاً لنتائج الدراسة الموضحة أعلاه؛ يمكن القول بأن غالبية الجامعات ربما لا تعطي الاهتمام الكافي بمهارات محو الأمية الرقمية على مواقعها بسبب أن لديها توقعات ضمنية بشكل عام ترى أن الطلاب المحتملين أو المستجدين، أو المنتظمين، أو حتى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة؛ لديهم مستوى كافٍ من مهارات محو الأمية الرقمية لدعم عمليات التعليم والتعلم، مع توقعات بأن يكون الطلاب قد حققوا بعض الكفاءات الرقمية من خلال التعليم الثانوي، وربما تطورت مهاراتهم الرقمية من خلال عملهم وتجاربهم الحياتية، وهو ما يتفق مع ما أثبتته دراسة (Murray & Pérez, 2014) من تعايش الجامعات بشكل متناقض مع تنامي ظاهرة محو الأمية الرقمية؛ إذ تقلل من أهمية تقييم تلك الكفاءات لمنسوبيها

وطلابها، إما لأنها تُعدّها أمرًا مفروغًا منه، أو أنها تفترض أن منسوبيها وطلابها على مستوى كافٍ من تلك المهارات.

كما أنه في حين أن المواقع الإلكترونية للجامعات كان ينبغي أن يكون لها مكان ضمن جدول أعمال الجامعات لمناقشة سبل تعزيز محو الأمية الرقمية لمنسوبيها من خلالها، إلا أن نتائج الدراسة أشارت إلى عكس ذلك؛ إلا من باب ما يتعلق بتفعيل الإعلانات والأخبار على مواقع تلك الجامعات، وكذلك ما يتعلق بموقع الجامعة رقم (3) إذ أظهر ثراءً في هذا الجانب، وهو ما يؤيد ما أشار إليه دوغان (Duggan, 2013) إذ ذكر أن عددًا قليلًا من الجامعات قد اعتمد جدول أعمال محو الأمية الرقمية بطريقة واسعة النطاق أو ذات مغزى، ومن ذلك ما يمكن أن تقدمه الجامعات في هذا الشأن عبر مواقعها لمنسوبيها بشكل عام، والطلاب على وجه خاص؛ الأمر الذي يتفق مع ما أكدته نتائج دراسة (Hamdan, 2014) في مجال التعليم عبر الإنترنت ومساعدته في تعزيز ثقافة التعلم لدى المتعلمين، وتحسين مهارات الاتصال لديهم.

وتجدر الإشارة إلى أن نتائج التحليل الاستكشافي السابق لمواقع عينة الجامعات السعودية على الإنترنت من حيث تناولها لموضوع محو الأمية الرقمية؛ كانت تتعلق بما هو موجود على المواقع فقط، وأن ما لا يوجد ضمن محتويات موقع ما؛ قد يُوجد على أرض الواقع الفعلي، ولكن لمقصود من إجراء هذا التحليل هو استكشاف مدى تفعيل مواقع الجامعات في تناول مواضيع وتطبيق أبعاد مهارات محو الأمية الرقمية، وتفعيل الدورات الرقمية على المواقع بمختلف أنواع الشراكات، وسبل تقييم المهارات الرقمية لمنسوبي الجامعة بخاصة، والزوار بعامة؛ بمعايير تقييم مقننة، أو معدة بشراكة مجتمعية - على غرار معايير منظمة كوالتي ماترز العالمية، التي تقيم معها بعض الجامعات علاقات شراكة في سبيل تطبيق معايير الجودة في تصميم المقررات الإلكترونية، فمثلا يمكن أن تضع الجامعات على مواقعها الإلكترونية تبويبا خاصا لقياس مستوى المهارات الرقمية للطلاب الجدد أو المنتظمين، ولمنسوبيها، ويكون تقييم المهارات إلزامي وفق آليات معينة، فكما تربط الجامعات مثلا حصول الطلبة على نتائج الاختبارات في المقررات بتقييم تلك المقررات التي درسوها من عدة نواح؛ يمكن أن تلزمهم أيضا بتقييم مهاراتهم الرقمية دوريا وتربط ذلك بحصولهم على النتائج أو حتى المكافآت، فقط بمجرد التقييم، ومن ثم تتولى الجامعة مسؤولية تحليل النتائج وتقديم برامج وفق تلك النتائج، لكن ذلك لا يوجد في أي جامعة من الجامعات وفقاً لنتائج التحليل السابق.

9- التوصيات:

خُصت هذه الدراسة إلى عددٍ من التوصيات الآتية:

- استثمار إمكانيات المواقع الإلكترونية للجامعات من قبل الإدارات العليا لها، وذلك بشكل موجه نحو تعزيز مهارات محو الأمية الرقمية وتقييمها لمنسوبيها، ولأفراد المجتمع كنوع من المسؤولية المجتمعية.
- ضرورة اطلاع إدارات تقنية المعلومات والاتصالات القائمة على المواقع الإلكترونية في الجامعات على مميزات المواقع الإلكترونية للجامعات الأخرى للإفادة منها.
- الالتفات لأهمية تقييم المهارات الرقمية في أبعادها المتنوعة لمنسوبي الجامعات من قبل جميع القطاعات المعنية في الجامعة وعلى مختلف المستويات.
- تكوين وحدة أو لجنة خاصة؛ بالتعاون بين العمادات أو الوحدات أو الإدارات للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد، وإدارات تقنية المعلومات، وعمادات التطوير وتنمية المهارات؛ تعنى بتصميم برامج محو الأمية الرقمية ومتابعة تنفيذها على المواقع الإلكترونية لكل جامعة وتحديد الاحتياجات التدريبية.
- أن تتبنى وزارة التعليم عبر إدارة تقنية المعلومات والاتصالات فيها فكرة إنشاء اتحاد للجامعات السعودية على الإنترنت، يكون مركزًا لتبادل الخبرات، وتنمية المهارات في مجال محو الأمية الرقمية.

10- المقترحات:

تقترح الدراسة ما يأتي:

- تقييم مستوى مهارات محو الأمية الرقمية لدى الطلاب وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات بالمملكة العربية السعودية.
- تصميم برنامج تدريبي لتعزيز محو الأمية الرقمية ونشره عبر المواقع الأكاديمية للجامعات وقياس فاعليته.
- جهود عمادات التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد على المواقع الإلكترونية للجامعات في تعزيز المهارات الرقمية لمنسوبي الجامعات...دراسة تحليلية وتصور مقترح.

المراجع

أولاً- المراجع العربية:

باقر، محمد. (2016). الأمية الرقمية. صحيفة الوطن الإلكترونية على الرابط:

<http://alwatannews.net/article/609626>

البناء، أحمد عبد الله الصغير. (2016). جودة المواقع الإلكترونية الأكاديمية: مدخل لب التصنيف العالمي للجامعات المصرية. مجلة كلية التربية، جامعة بنها، 27(105)، 183-252.

الحميدي، ناصر سليم محمد علي. (2017). مدى تطبيق الجامعات السعودية لمؤشرات الاقتصاد المعرفي لتحقيق رؤية المملكة 2030. ورقة مقدمة لمنتدى الشراكة المجتمعية في مجال البحث العلمي "الأدوار التكاملية لمؤسسات المجتمع لتحقيق رؤية المملكة 2030"، المملكة العربية السعودية، الرياض، في الفترة من 27-28 محرم 1439هـ، 17-18 أكتوبر، 2017م.

رؤية المملكة العربية السعودية 2030. (2020). برنامج تنمية القدرات البشرية. مسترجع من:

<https://vision2030.gov.sa/ar/programs/HCDP>

العساف، صالح حمد. (2010). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية (ط.3)، الرياض: دار الزهراء.

الوكيل، وسام حسن. (2017). البوابات الإلكترونية للجامعات: دراسة تقييمية مقارنة لعينة من الجامعات العربية والأجنبية لوضع مواصفات معيارية تحقق الإفادة من بوابة جامعة بني سويف .
Cybrarians Journal، 53(5721)، 1-16.

الوكيل، حلمي أحمد والمفتي، محمد أمين. (1996). المناهج: المفهوم والعناصر والأسس والتنظيمات والتطوير. القاهرة: جامعة عين شمس، كلية التربية.

يماني، أماني وسجيني، منال. (2019). نوافذ الويب للجامعات نافذة الوصول إلى العالمية. مسترجع من:

<https://makkahnewspaper.com/article/1112580/>

ثانياً- المراجع الأجنبية:

- American Press Institute . (2015). How Millennials get news: Inside the habits of America's first digital generation. Retrieved from: www.americanpressinstitute.org/publications/reports/surveyresearch/millennials-news
- Breakstone, J., McGrew, S., Smith, M., Ortega, T., & Wineburg, S. (2018). Why we need a new approach to teaching digital literacy. *Phi Delta Kappan*, 99(6), 27-32 ISO 690.
- Burton, L. J., Summers, J., Lawrence, J., Noble, K. & Gibbings, P. (2015): Digital Literacy n Higher Education: The Rhetoric and the Reality. In: Harnes, M. K. (Ed.) *Myths in Education, Learning and Teaching: Policies, Practices and Principles*. Palgrave Macmillan.
- Caglayan, E. (2016). How does Digital Literacy challenge and shape the way we learn?. *Learning and Teaching at University for the Creative Arts*, Retrieved from: <https://goo.gl/srPfjs>
- Coldwell-Neilson, J. (2017, January). Assumed Digital Literacy Knowledge by Australian Universities: are students informed?. *In Proceedings of the Nineteenth Australasian Computing Education Conference* (pp. 75-80). ACM.

- Dedebali, N. C. (2020). Analysis of Digital Literacy and Metaphoric Perceptions of Teacher Candidate. *International Journal of Educational Methodology*, 6(1), 135-145.
- Dhawan, S. (2020). Online Learning: A Panacea in the Time of COVID-19 Crisis. *Journal of Educational Technology Systems*, 49(1), 5-22
- Duggan, F. (2013). Why universities should acquire – and teach – digital literacy. The Guardian. Retrieved from: <http://www.theguardian.com/education/2013/apr/23/universities-should-teach-digitalliteracy>
- Favale, T., Soro, F., Trevisan, M., Drago, I., Mellia, M. (2020). Campus traffic and e-Learning during COVID-19 pandemic. *Computer Networks*, 176, 107290, Retrieved from: <https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S1389128620306046>
- Ferrari, A. (2013). DIGCOMP: *A framework for developing and understanding digital competence in Europe*. Edited by Yves Punie and Barbara N. Brečko Seville: JRC-IPTS. Retrieved from: <http://ftp.jrc.es/EURdoc/JRC83167.pdf>
- Flywel, D., & Jorosi, B. N. (2018). Information Literacy Skills Among the Undergraduate Students at the University of Livingstonia, Malawi. *International Journal of Library and Information Services (IJLIS)*, 7(2), 43-56.

- Giannakouloupoulos, A., Konstantinou, N., Koutsompolis, D., Pergantis, M., & Varlamis, I. (2019). Academic Excellence, Website Quality, SEO Performance: Is there a Correlation?. *Future Internet*, 11(11), 242.
- Hamdan, A. K. (2014). The reciprocal and correlative relationship between learning culture and online education: A case from Saudi Arabia. *The International Review of Research in Open and Distributed Learning*, 15(1).310–336.
- Hasan, L. (2013). Heuristic evaluation of three Jordanian university websites. *Informatics in Education–An International Journal*, 12(2), 231–251.
- Heitin, L.(2016). What Is Digital Literacy?. *Education Week*, 36 (12), 5–6, Retrieved from: <https://www.edweek.org/ew/articles/2016/11/09/what-is-digital-literacy.html>
- Henkel, M., Grafmüller, S., & Gros, D. (2018, March). Comparing Information Literacy Levels of Canadian and German University Students. In *International Conference on Information* (pp. 464–475). Springer, Cham.
- Hobbs, R. (2011). Keynote empowering learners with digital and media literacy. *Knowledge Quest*, 39(5), 13–17.
- IFLA, TASCHA, (2017), *Development and Access to Information Report 2017*, Retrieved from: <http://da2i.ifla.org>

IFLA Statement .(2017-18 August). *Digital Literacy*, Retrieved from: <https://www.ifla.org/publications/node/11586>

JISC. (2012). *Developing digital literacies: Briefing paper*. Retrieved from: <http://www.jisc.ac.uk/publications/briefingpapers/2012/developing-digital-literacies.aspx>

Jongsermtrakoon, S., & Nasongkhla, J. (2015). A Group investigation learning system for open educational resources to enhance student teachers' digital literacy and awareness in information ethics. *International Journal of Information and Education Technology*, 5(10), 783

Komlayut, S., & Srivatanakul, T. (2017). Assessing digital literacy skills using a self-administered questionnaire. *Review of Integrative Business and Economics Research*, 6(3), 74-85.

Littlejohn, A., Beetham, H., & McGill, L. (2012). Learning at the digital frontier: a review of digital literacies in theory and practice. *Journal of computer assisted learning*, 28(6), 547-556.

Murray, M. C., & Pérez, J. (2014). Unraveling the digital literacy paradox: How higher education fails at the fourth literacy. *Issues in Informing Science and Information Technology*, 11, 85-100.

OECD .(2019), *Trends Shaping Education 2019*, OECD Publishing, Paris, Retrieved from: https://doi.org/10.1787/trends_edu-2019-en.

Press, N., Arumugam, P. P., & Ashford-Rowe, K. (2019). Defining digital literacy: A case study of Australian universities. *Personalised Learning: Diverse Goals. One Heart: Proceedings of ASCILITE*, 255-263

Radovanović, D., Holst, C., Belur, S. B., Srivastava, R., Hounghonon, G. V., Le Quentrec, E., ... & Noll, J. (2020). Digital literacy key performance indicators for sustainable development. *Social Inclusion*, 8(2), 151-167.

Reedy, K. & Parker, J. (2017) *Digital Literacy Unpacked*. Facet Publishing.

Shoemaker, C. (2015). *From the President*, Winter 2015 Young Adult Library Services, Retrieved from: https://alair.ala.org/bitstream/handle/11213/2290/cd_28_11_YALSA_Report.pdf?sequence=1

The joint IFLA-IPA-IAF-RWF Statement on Literacy .(2016). Retrieved from: https://www.ifla.org/files/assets/hq/documents/joint_statement_on_literacy_and_reading.pdf

UK Government .(2017), *Digital Strategy*. Retrieved from: <https://www.gov.uk/government/publications/uk-digital-strategy/executive-summary>

- UNESCO. (2018). Global framework of reference on digital literacy skills for indicator 4.4.2: Percentage of youth/adults who have achieved at least a minimum level of proficiency in digital literacy skill (Draft Report). Paris: UNESCO. Retrieved from: <http://uis.unesco.org/sites/default/files/documents/draft-report-global-framework-reference-digital-literacy-skills-indicator-4.4.2.pdf>
- Van Deursen, A., and van Dijk, J. (2009). Improving digital skills for the use of online public information and services. *Government Information Quarterly*, (26), 333–340.
- Van Deursen, A., and van Dijk, J. (2008– may). Measuring digital skills. Performance tests of operational, formal, information and strategic Internet skills among the Dutch population. *Paper presented at the 58th Annual conference of the International Communication Association (ICA)*, Montreal, 22–26 May.
- Van Dijk, J. (2005). *The Deepening Divide. Inequality in The Information Society*. London: Sage Publications.

<< وصل هذا البحث إلى المجلة بتاريخ 2021/2/7، وصدرت الموافقة على نشره بتاريخ 2021/4/10 >>